



وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ

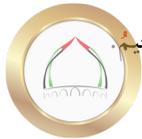
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الذِّكْرَ وَاحَةً لِلْعَابِدِينَ، وَرَوْضَةً لِلطَّائِعِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، الْقَائِلُ فِي كِتَابِهِ الْمُبِينِ: (فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ)^(١)، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ الصَّادِقُ الْأَمِينُ، فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ. أَمَّا بَعْدُ: فَأَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، فَبِهَا يَتَقَرَّبُ الْعَبْدُ مِنْ مَوْلَاهُ، وَيَسْعَدُ فِي دُنْيَاهُ وَأُخْرَاهُ، قَالَ جَلَّ فِي عِلَاهُ: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)^(٢). أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إِلَيَّ حَاجَتِكُمْ، فَيُحْفَنُونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ، وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ: مَا يَقُولُ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: يُسَبِّحُونَكَ وَيُكْبِّرُونَكَ وَيُحْمَدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ. فَيَقُولُ: هَلْ رَأَوْنِي؟ فَيَقُولُونَ: لَا وَاللَّهِ مَا رَأَوْكَ. فَيَقُولُ: وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي؟ فَيَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً، وَأَشَدَّ لَكَ تَمَجِيدًا وَتَحْمِيدًا، وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا. فَيَقُولُ: فَمَا يَسْأَلُونِي؟ فَيَقُولُونَ:



(١) البقرة: ١٥٢.

(٢) البقرة: ٢١.

يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ. فَيَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ فَيَقُولُونَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا. فَيَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا؟ فَيَقُولُونَ: لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً. قَالَ: فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ؟ قَالُوا: يَتَعَوَّذُونَ مِنَ النَّارِ. فَيَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ فَيَقُولُونَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا. فَيَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟ فَيَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا، وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً. فَيَقُولُ: فَإِنِّي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ. فَيَقُولُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ: فِيهِمْ فَلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ. قَالَ: هُمْ الْجُلَسَاءُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ»^(١). إِنَّهُ ذَكَرَ اللَّهُ يَا عِبَادَ اللَّهِ، حِصْنَ النُّفُوسِ، وَقُوتَ الْقُلُوبِ، وَغِذَاءَ الْأَرْوَاحِ، وَسَبَبَ الْمَغْفِرَةِ، قَالَ تَعَالَى: (وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا)^(٢) تَشْفُلُ بِهِ مَوَازِينُهُمْ، فَيَسْبِقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ غَيْرَهُمْ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَبَقَ الْمُفْرَدُونَ». قَالُوا: وَمَا الْمُفْرَدُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ»^(٣). فَاللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ، وَوَفْقِنَا جَمِيعًا لِطَاعَتِكَ، وَطَاعَةَ مُحَمَّدٍ رَسُولِكَ، وَطَاعَةَ مَنْ أَمَرْتَنَا بِطَاعَتِهِ عَمَلًا بِقَوْلِكَ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ).



أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَعْفِرُوهُ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

(١) متفق عليه.
(٢) الأحزاب: ٣٥.
(٣) مسلم: ٢٦٧٦.

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، جَعَلَ الذِّكْرَ طَرِيقَ السَّالِكِينَ، وَسَبِيلَهُمْ إِلَى الْفَوْزِ بِجَنَّاتِ النَّعِيمِ، وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ الْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ. أَيُّهَا الذَّاكِرُونَ: إِنَّ ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَيَاةٌ لِلنُّفُوسِ، وَطُمَأْنِينَةٌ لِلْقُلُوبِ، قَالَ سُبْحَانَهُ: (أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ)^(١)، وَالذَّاكِرُ يَحْفَظُهُ الرَّحْمَنُ، وَيَجْعَلُهُ فِي حِرْزٍ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَمَنْ ذَكَرَ رَبَّهُ عِنْدَ الْخُرُوجِ مِنَ الْمَنْزِلِ وَقَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ؛ يُقَالُ لَهُ: كُفَيْتَ وَوُقِيْتَ، وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ»^(٢)، وَ«مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ: بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّهُ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ؛ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ»^(٣). وَإِذَا كَانَ الْمُؤْمِنُ فِي سَفَرٍ، أَوْ نَزَلَ مَنْزِلًا مِنْ بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ، «ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ؛ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ، حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ»^(٤). فَلْنَحْرِصْ يَا عِبَادَ اللَّهِ عَلَى الْإِكْتِرَارِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ، وَنَلْتَوَضَّعْ عَلَى تَحْصِينِ أَوْلَادِنَا بِالْأَذْكَارِ، وَنُوَصِّهِمْ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا؛ فِي صَبَاحِهِمْ وَمَسَائِلِهِمْ، وَذَهَابِهِمْ وَإِيَابِهِمْ، وَطَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ، وَسَائِرِ شُؤْنِهِمْ وَأَحْوَالِهِمْ،



(١) الرعد: ٢٨.

(٢) أبو داود: ٥٠٩٥، والترمذي: ٣٣٤٨.

(٣) الترمذي: ٣٣٨٨، وابن ماجه: ٣٨٦٩.

(٤) مسلم: ٢٧٠٨.

عَمَلًا بِقَوْلِ رَبِّهِمْ: (وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (١). فَاللَّهُمَّ اجْعَلْنَا
لَكَ ذَاكِرِينَ، لَكَ شَاكِرِينَ، لَكَ طَائِعِينَ، وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى
سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الْخُلَفَاءِ
الرَّاشِدِينَ: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ الْأَكْرَمِينَ،
وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. اللَّهُمَّ نَفْسَ هَمِّ الْمَهْمُومِينَ، وَفَرَجِ
كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ، وَاشْفِ الْمَرْضَى وَعَافِ الْمُصَابِينَ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.
اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ يَذْكُرُونَكَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ، فَتَغْشَاهُمْ الرَّحْمَةُ،
وَتَنْزِلُ بَيْنَهُمُ السَّكِينَةُ، وَتَحْفُطُهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَتَذْكُرُهُمْ يَا رَبَّنَا فِيمَنْ عِنْدَكَ.
اللَّهُمَّ أَدِّمْ عَلَى دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ الْإِسْتِقْرَارَ، وَالرُّقْيَى وَالْإِزْدَهَارَ. اللَّهُمَّ وَفَّقْ
رئيسَ الدَّوْلَةِ الشَّيْخَ مُحَمَّدَ بْنَ زَايِدٍ وَنُؤَابَهُ وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ وَوَلِيَّ
عَهْدِهِ الْأَمِينَ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ. اللَّهُمَّ أَرْحَمِ الشَّيْخِ زَايِدٍ، وَالشَّيْخِ رَاشِدٍ،
وَالْقَادَةَ الْمُؤَسَّسِينَ، وَالشَّيْخَ مَكْتُومَ، وَالشَّيْخَ خَلِيفَةَ بْنَ زَايِدٍ، وَأَدْخِلْهُمْ
بِفَضْلِكَ فِسِيحَ جَنَّاتِكَ. وَاشْمَلْ شُهَدَاءَ الْوَطَنِ بِرَحْمَتِكَ وَغُفْرَانِكَ. اللَّهُمَّ
اغْفِرْ لِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا. اللَّهُمَّ أَرْحَمِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ: الْأَحْيَاءَ مِنْهُمْ
وَالْأَمْوَاتِ. اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْعَيْثَ، اللَّهُمَّ اغْنِنَا، اللَّهُمَّ اغْنِنَا، اللَّهُمَّ اغْنِنَا.
عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعْمِهِ يَزِدْكُمْ. وَأَقِمِ

الصَّلَاةَ.

